السنة الرابعة من الهجرة

فيها: كانت سرية أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي إلى قَطَنٍ[١]، جبلٍ بالحجاز ناحية قُدَيْد[٢]، في هلال المحرَّم في مئة وخمسين رجلاً يقصد طُليحة وسَلَمة ابني خويلد، وكانا قد جمعا لرسول الله ﷺ فهربا، فساق أبو سلمة نَعَمَها وشاءهما إلى المدينة.

وفيها: كانت سرية عبدِ الله بن أُنَيْس[٣]، في المحرم إلى سفيان بن خلف[٤] الهذلي، وكان ينزلُ بطنَ عُرَنَةَ، وكان قد جمع لرسول الله ﷺ، قالَ عبد الله بن أُنَيس: فقلت: يا رسول الله، صفه لي. فوصفه فأخذت سيفي وقصدته، فلما جئته، قال: مَنِ الرجلُ؟ قلت: من خُزاعة، سمعت بجمعك لمحمد فجئت لأكون معك. فاستحلى حديثي حتى إذا تفرق عنه أصحابه نام، فقتلته فجئت برأسه أحمله، فدخلت غاراً في جبل وجاءت عنكبوت فنسجت على بابه، وجاء الطلب فوجدوا العنكبوت قد سدت على الباب فرجعوا، وجئت برأسه إلى رسول الله ﷺ وقال: «أَفلَحَ وجهُكَ». ودفع إلي عصاة، وقال: «تخصَّر بهذه في الجنة»[٥].

وفيها: كانت قصة بئر معونة[٦]، قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر مُلاعِب

---

(١) انظر «المغازي» ١/ ٣٤٠، و«الطبقات الكبرى» ٢/ ٤٦، و«دلائل النبوة» للبيهقي ٣/ ٣١٩ـ٣٢٠، و«المنتظم» ٣/ ١٩٧، و«البداية والنهاية» ٤/ ٦١.

(٢) هكذا ورد في النسخ: «قديد» والصواب: «فيد» كما في «الطبقات» ٢/ ٤٦، و«معجم البلدان» ٤/ ٣٧٥.

(٣) انظر «السيرة» ٢/ ٦١٩، و«المغازي» ٢/ ٥٣١، و«الطبقات الكبرى» ٢/ ٤٧، و«تاريخ الطبري» ٣/ ١٥٦، و«المنتظم» ٣/ ١٩٧، و«البداية والنهاية» ٤/ ١٠٤.

اختلف في تاريخ هذه السرية: فذكرها المصنف في هذه السنة تبعاً لابن سعد، وذكرها الطبري في السنة العاشرة، وقال ابن حبيب في «المحبر» ص ١١٩: إنها في سنة خمس، والله أعلم.

(٤) هكذا وردت في النسخ، والصواب: «خالد» كما في المصادر.

(٥) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٢/ ٤٧ـ٤٨ و أحمد في «مسنده» (١٦٠٤٧).

(٦) انظر «السيرة» ٢/ ١٨٣، و«المغازي» ١/ ٣٤٦، و«الطبقات الكبرى» ٢/ ٤٨، و«تاريخ الطبري» ٢/ ٥٤٥، و«دلائل النبوة» للبيهقي ٣/ ٣٣٨، و«المنتظم» ٣/ ١٩٨، و«البداية والنهاية» ٤/ ٧١.

الأَسِنَّة ـ وكان سيد بني عامر بن صعصعة ـ على رسول الله ﷺ المدينةَ في صفَرٍ على رأس أربعة أشهر من أُحد، وأهدى لرسول الله ﷺ هدية، فأبى أن يقبلها وقال له: «يا أَبا بَرَاء، لا أقبلُ هديَّةَ مُشرِكٍ، فإن أردْتَ أن أقبَلَ هديَّتَكَ فأَسْلِم». ثم عرض عليه الإسلام وأخبره بما لَه فيه، وما وعد الله المؤمنين من الثواب، وقرأ عليه القرآن، فلم يسلم ولم يُبعده عن الإسلام، وقال: يا محمد، إن الله أمرك بهذا الذي تدعو إليه، والله إنه لحسن جميل، فلو بعثت رجالاً من أصحابك إلى أهل نجد، وإلى قومي تدعوهم إلى أمرك، رجوت أن يستجيبوا لك، فقال رسول الله ﷺ: «أَخشَى عليهم أَهلَ نَجدٍ». فقال أبو براء: أنا لهم جار إن تعرَّض لهم أحد.

فبعث لهم رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو بن لَوْذان أخا بني ساعدة في سبعين رجلاً من خيار المسلمين من القُرّاء، فساروا حتى نزلوا بئر مَعُونة ـ وهي أرض بني عامر وحرَّة بني سُلَيم ـ فقال بعضهم لبعض: أيكم يُبَلِّغُ رسالة رسول الله ﷺ أهلَ هذا الماء؟ فقال حَرامُ بنُ مِلْحان: أنا، فخرج بكتاب رسول الله ﷺ وعلى ذلك الماء عامر بن الطفيل، فلما أتاه بالكتاب لم ينظر فيه عامر، فقال حَرَام: يا أهل بئر معونة، إني رسولُ رسولِ الله ﷺ إليكم فآمنوا بالله ورسوله، فخرج رجل من كَسْرِ البيت برمحٍ فضرب به جنبه، فخرج من الجانب الآخر، فقال: الله أكبر فزت وربِّ الكعبة. ثم استصرخ عامر ابن الطفيل بني عامر على المسلمين، فأبَوْا أن يُنْجِدوه، وقالوا: أبو براء قد عقد لهم عقداً وجواراً فلا نَخفِرُ ذمَّتَه، فاستصرخ عليهم قبائل بني سليم عُصَيَّةَ، ورِعْلاً، وذَكْوانَ، فأجابوه وأحاطوا بالقوم، فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم إلا كعب بن زيد، فإنهم تركوه وبه رمق فعاش حتى قتل يوم الخندق.

وكان في سَرْحِ المسلمين عمرو بن أمية الضَّمري ورجل من الأنصار أحد بني عمرو ابن عوف، فَلم يُنَبِّههما على مصاب أصحابهما إلا الطير يحوم على العسكر، فقالا: والله إن لهذا الطير لشأناً، فأقبلا لينظرا فإذا القوم في دمائهم، والخيل التي أصابتهم واقفة، فقال الأنصاري لعمرو بن أمية: ماذا ترى؟ قال: نلحق برسول الله ﷺ فنخبره الخبر. فقال الأنصاري: ما كنت لأرغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو. ثم قاتل القوم حتى قتل، وأُخِذَ عمرو بن أمية أسيراً، فلما أخبرهم أنه من مضر، أطلقه عامر بن الطفيل، وجزَّ ناصيته وأعتقه عن رقبة، وزعم أنها كانت عن أمه، فقدم عمرو

ابن أمية على رسول الله ﷺ فأخبره الخبر فقال: «هَذا مِن عَمَلِ أبي بَرَاءٍ، والله لقد كُنتُ كارِهاً لهذا مُتَخوِّفاً». وبلغ أبا براء فشق عليه إخفارُ عامرٍ إياه وما أصاب أصحابَ رسول الله ﷺ بسببه وجواره[١].

فقال حسان بن ثابت يحرض بني أبي براء على عامر بن الطفيل[٢]: [من الوافر]

بني أُمِّ البَنينَ أَلَم يَرُعْكُم ... وأَنْتُم مِن ذَوائبِ أَهلِ نَجدِ
تَهكُّمُ عامرٍ بأَبي براءٍ ... ليُخفِرَه وما خَطأٌ كَعَمْدِ
أَبُوكَ أَبو الحُرُوبِ أَبو براءٍ ... وخالُكَ ماجِدٌ حَكَمُ بن سعدِ

وقال كعب بن مالك[٣]: [من الوافر]

لَقَد طارَتْ شَعاعاً كلَّ وَجهٍ ... خِفارةُ ما أَجازَ أَبو بَراءِ
بَني أُمِّ البَنينَ أَما سَمعتُم ... دُعاءَ المستَغيثِ معَ المساءِ
وتَنويه الصَّريخِ بلَى ولكنْ ... عَرَفتُم أَنَّه صَدقُ اللِّقاءِ

قال: فلما بلغ ربيعةَ بنَ أبي بَراءٍ قولُ حسانَ وكعبٍ، حمل على عامر بن الطفيل فطعنه، فخرَّ عن فرسه فقال: هذا عمل أبي براء، إن مت فدمي لعمي لا يُتَّبعُ به، وإن أعش فسأرى فيه رأيي[٤].

وقال أنس بن مالك: فأنزل الله في شهداء بئر معونة قرآناً: (بلغوا عنا قومنا أنا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه) ثم نسخت بعد ما قرأناها زماناً، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[آل عمران: ١٦٩] الآية[٥]. هذا كلام الثعلبي.

ولما أطلقوا عمرو بن أمية الضمري، خرج قاصداً إلى المدينة، حتى إذا كان بالقَرْقَرة من صدر قناة، أقبل رجلان من بني عامر فنزلا تحت شجرة وناما وكان معهما عَقْدٌ وجِوارٌ من رسول الله ﷺ لم يعلم به عمرو، وكان قد سألهما: من أنتما؟ فقالا:

---

(١) النقل عن «السيرة» ٢/ ١٨٣ـ١٨٤ .

(٢) انظر «تاريخ الطبري» ٢/ ٥٤٨ ، والسيرة ٢/ ١٨٧ .

(٣) انظر «تاريخ الطبري» ٢/ ٥٤٨ـ٥٤٩.

(٤) «تاريخ الطبري» ٢/ ٥٤٩ .

(٥) أخرجه البخاري (٢٨١٤)، ومسلم (٦٧٧) ولم يذكر الآية الناسخة، وانظر «تاريخ الطبري» ٢/ ٥٥٠ .

من بني عامر. فلما ناما قتلهما عمرو وهو يرى أنه قد أصاب ثأراً ممن قتل أصحابه، ثم قدم على رسول الله ﷺ فأخبره، فودى الرجلين الذين قتلهما عمرو.

ذكر أعيان شهداء بئر معونة:

أمير السرية: **المنذر بن عمرو** بن لَوْذان من الطبقة الأولى من الخزرج، وأمه هند بنت المنذر من بني سَلِمَةَ، وكان يكتب في الجاهلية بالعربية، شهد العقبة مع السبعين، وهو أحد النقباء الاثني عشر، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين طُلَيْب بن عُمَيْر، وشهد المنذر بدراً وأحداً، ولما بلغ رسول الله ﷺ خَبَرُه، قال: «مَشَى إلى الموتِ فاعتَنَقَه وهو يَعرفُهُ»[(١)].

عامر بن فُهَيْرة مولى أبي بكر الصديق رضوان الله عليه، وهو أخو **عائشة** رضي الله عنها لأمها أم رومان، وكنيته أبو عمرو، واشتراه أبو بكر فأعتقه، وكان يعذَّب في الله بمكة، من المستضعفين، وهو من الطبقة الأولى من المهاجرين، أسلم قديماً قبل أن يدخلَ رسولُ الله ﷺ دارَ الأرقم، وهاجر مع رسول الله ﷺ، وكان يرعى الغنم لمّا كان رسول الله ﷺ في الغار، وشهد بدراً وأحداً، وقتل ببئر معونة وهو ابن أربعين سنة.

وقال عروة: كان عامر بن الطفيل يقول: من منهم الرجل الذي لما قتل رأيته قد رفع بين السماء والأرض حتى رأيت السماء دونه؟ قالوا: عامر بن فهيرة[(٢)].

وطعنه جَبَّار بن سُلمى فأنفذه، فقال: فزت ورب الكعبة. فقال جبار: فما معنى هذا؟ قالوا: الجنة، فأسلم جَبَّار.

وقال الزهري: بلغني أنهم التمسوا جسده فلم يقدروا عليه، فيرون الملائكة دفنته[(٣)].

الحكم بن كَيْسان مولى بني مخزوم، من الطبقة الأولى من المهاجرين[(٤)]، أسر في

(١) «الطبقات» ٣/ ٥١٤.

(٢) أخرجه البخاري (٤٠٩٣).

(٣) «الطبقات» ٣/ ٢١١ـ٢١٢.

(٤) عده ابن سعد في الطبقة الثانية من المهاجرين، «الطبقات» ٤/ ١٢٨.

العير التي أخذها عبد الله بن جحش بنخلة، فلما قدم على رسول الله ﷺ أسلم وحسن إسلامه.

وهب بن سعد بن أبي سَرْح أخو عبد الله، من الطبقة الأولى من المهاجرين، وأمهما مُهانة بنت جابر من الأشعريين، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين سُويد بن عمرو، فقتلا جميعاً ببئر معونة[1].

حَرام بن مِلْحان النجَّاري من الطبقة الأولى من الأنصار، وأمه مُلَيْكةُ بنت مالك نجارية، هو خال أنس بن مالك، وقتل معه في ذلك اليوم أخوه سليم بن مِلْحان، شهد حَرامٌ العقبة مع السبعين وبدراً وأحداً.

خالد بن ثابت بن النعمان، من الطبقة الثانية من الأنصار، ظَفَري شهد أحداً.

الحارث بن الصِّمة بن عمرو أبو سعد، من الطبقة الأولى من الأنصار، وأمه تُماضِر بنت عمرو بن قيس عَيلان، وهو الذي كُسِرَ بالرَّوْحاءِ لما خرج رسول الله ﷺ إلى بدر، فضَربَ له بسهمه وأجره، وبايع رسول الله ﷺ على الموت يوم أحد، وقَتَلَ يومَ أحدٍ عِتبانَ بنَ المغيرة المخزومي[2]، وأخذ سلبه ولم يُسْلَبْ سواه، وللحارث عقب بالمدينة وبغداد، وقتل ولده سعيد بن الحارث مع علي عليه السلام بصفين[3].

عبد الله بن قيس بن صِرْمة الأنصاري، من الطبقة الثانية من بني النجار، وأمه زينب بنت قيس، شهد أُحداً.

سعد بن عمرو بن ثَقْف، من الطبقةِ الثانية من الأنصار، شهد أُحداً ولم يُعْقِب.

الضحَّاك بن عبد عمرو بن مسعود، من الطبقة الأولى من الأنصار، وأمه السُّميراء بنت قيس أشهلية، شهد بدراً وأحداً.

قُطبة بن عبد عمرو بن مسعود أخو الضحاك لأبويه، شهد أحداً.

---

(١) جاء في «الطبقات» ٣/ ٣٧٧ ، و«الإصابة» ٣/ ٦٤٢ ، أنهما قتلا يوم مؤتة، وعد ابن هشام وهب بن سعد في شهداء مؤتة . «السيرة» ٢/ ٣٨٨ .

(٢) هكذا هو في النسخ، وفي «الطبقات» ٣/ ٤٧١ : عثمان بن عبد الله بن المغيرة.

(٣) «الطبقات الكبرى»٣/ ٤٧١ .

مسعود بن سعد بن قيس، من الطبقة الثانية من بني زُرَيْق من الأنصار، شهد أحداً[١].

معاذ بن ماعِص بن قيس بن خَلْدة من بني زُرَيْق، من الطبقة الأولى من الأنصار، وأمه من أشجع، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين سالم مولى أبي حذيفة.

وفيها: كانت سرية مَرْثَد بن أبي مَرْثَد الغَنَوي إلى الرَّجِيع[٢]، وكانت في صفر على رأس ستة وثلاثين شهراً من مهاجرته ﷺ.

قال أبو هريرة: قدم رَهْطٌ من عَضَلٍ والقارةِ على رسول الله ﷺ بعد أُحد، فقالوا: يا رسول الله، إن فينا إسلاماً وخيراً، فابعث معنا نفراً من أصحابك يُفَقِّهونا في الدين، ويُعلِّمونا القرآنَ والشرائعَ، فبعث معهم رسول الله ﷺ نفراً ستةً من أصحابه: مَرْثَد الغَنَوي حليفَ حمزة بن عبد المطلب، وخالد بن البُكَيْر حليف بني عدي بن كعب، وعاصمَ بنَ ثابت بن أبي الأَقْلح أخا بني عمرو بن عوف، وخبَيْبَ بنَ عدي أخا بني جَحْجَبى بن كُلْفة بن عمرو بن زيد[٣] بن عوف، وزيدَ بن الدَّثِنَة أخا بني بَيَاضة بن عامر، وعبد الله بن طارق حليفاً لبني ظَفر، ويقال: ومُعتِّب بن عبيد، وأمَّر عليهم مَرثد بن أبي مَرثد.

فخرجوا مع القوم حتى إذا كانوا على الرجيع ـ ماء لهُذَيل بناحية الحجاز بين أرض بني عامر وحَرَّةِ بني سُليم ـ غَدروا بهم واستصرخوا عليهم هُذيلاً، فلم يَرُعهم إلا وقد غشيهم القوم بالسيوف، فأخذوا أسيافهم ليقاتلوهم فقالوا: إنا لا نريد قتالكم، ولكن نريد أن نصيب بكم من أهل مكة شيئاً، ولكم علينا عهد الله وميثاقه أن لا نقتلكم.

فأما مَرْثَدُ بن أبي مَرْثَد، وخالدُ بن البُكير، وعاصمُ بن ثابت، فقالوا: والله لا نقبلُ من مشركٍ عهداً. وقاتلوهم حتى قُتِلوا جميعاً.

وأما زيدُ بنُ الدَّثِنَة، وخُبَيْبُ بن عدي، وعبدُ الله بن طارق فرغبوا في الحياة وأعطَوْا

---

(١) وشهد بدراً أيضاً، وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى «الطبقات» ٣/ ٥٥١.

(٢) «السيرة» ٢/ ١٦٩، و«المغازي» ١/ ٣٥٤، و«الطبقات الكبرى» ٢/ ٥١، و«تاريخ الطبري» ٢/ ٥٣٨، و«دلائل النبوة» للبيهقي ٣/ ٣٢٣، و«المنتظم» ٣/ ٢٠٠، و«البداية والنهاية» ٤/ ٦٢.

(٣) ليس في نسبه «زيد» وانظر «جمهرة أنساب العرب» ص ٣٣٠.

بأيديهم. فأُسِروا، فلما وصلوا إلى مَرِّ الظَّهْران، انتزع عبد الله بن طارق يده من القِران، ثم أخذ سيفه واستأخر عن القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه بمرِّ الظهران، وقدموا بخُبَيْبٍ وزيدٍ إلى مكة فباعوهما، فأما خُبيب فابتاعه حُجَيْرُ بن أبي إهاب التميمي أخو الحارث بن عامر لأمه ليقتله الحارث بن نوفل، وكان خُبيب قتل عامراً يوم بدر فقتله به، وأما زيد بن الدَّثِنة فقتله صفوان بن أمية[1].

ذكر ترجمة عاصم:

واسم أبي الأَقلح قَيْسُ بن عِصْمَة بن مالك من بني ضُبيعة، وكُنيَةُ عاصمٍ: أبو سليمان، وهو من الطبقة الأولى من الأنصار، وأمه الشَّموس بنت أبي عامر الراهب، وأمها عُميرة بنت الحارث، شهد عاصم بدراً وأحداً، وثبت مع رسول الله ﷺ يوم أحد لما انهزم الناس عنه، وبايعه على الموت، وكان من الرماة المذكورين، وقتَلَ يومَ أحدٍ أصحابَ اللواء مُسافعاً والحارث، وكانت سُلافةُ بنت سعد أُمُّهما نَذَرَتْ أن تشربَ الخمر في قِحْفِ عاصم، وجعلت لمن جاء برأسه مئة ناقة، فلما قال المشركون: إنا لا نريد قتلكم، قال عاصم: أما أنا فلا أقبل جوار مشرك. وجعل يقاتلهم حتى فني نَبْلُه، ثم طاعنهم حتى انكسر رمحه، فقال: اللهمَّ إني حميت دينك أول النهار، فاحم لحمي آخره، فجرح رجلاً وقتل واحداً وقتلوه، وأرادوا أن يَحزوا رأسه، فبعث الله الدَّبْرَ فحمته، ثم بعث الله سيلاً في الليل فحمله، وكان قد أعطى الله عهداً أن لا يمسه مشرك تنجساً منه. فلهذا أكرمه الله باحتمال السيل إياه، فكان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقول: عجباً لحفظ الله العبد في حياته وبعد مماته.

وكان لعاصم ولد اسمه محمد، وأمه هند بنت مالك، ومن ولد محمدٍ الأحوصُ الشاعرُ، وهو عبد الله بن محمد بن عاصم[2].

خالد بن البُكَيْر بن عبدِ يَا ليل بن كِنانة شهد بدراً وأحداً، وقتل في هذا اليوم، وله أربع وثلاثون سنة.

---

(١) «السيرة» ٢/ ١٦٩ـ١٧١ .

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» ٣/ ٤٢٨ .

خُبَيْب بن عدي الأنصاري من بني عمرو بن عوف، من الطبقة الأولى من الخزرج، لما أُسر على ما تقدم، وقدم مكة ابتاعه بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف. وكان خبيب قد قتل الحارث بن عامر يوم بدر، فلبث عندهم أسيراً حتى أجمعوا على قتله، فاستعار من بعض بنات الحارث موسى ليستَحِدَّ بها فأعارته، فدرج لها ابنٌ صَغيرٌ وهي غافِلَةٌ عنه حتى أتاه، فأخذه فوضعه على فخذه والموسى بيده، ففزعت المرأة فَزْعةً عرفها خُبيب وقالت: أصاب الرجلُ واللهِ ثأرَه. فقال خُبيب: أتحسبين أَني أقتله؟ قالت: نعم. فقال: ما كنت لأفعل ذلك إن شاء الله، ليس الغَدْرُ من شأنِنا. وكانت المرأة تقول: والله ما رأيت أسيراً قط مثلَ خُبَيْب، لقد رأيته يوماً يأكل قِطْفاً من عنب في يده، وما بمكة يومئذ ثمرة، وإنه لرزق الله ساقه الله إليه، وإنه لمُوْثَقٌ في الحديد. فلما خرجوا به من الحَرَم ليقتلوه في الحِلِّ، قال لهم: دعوني أصلي ركعتين. فتركوه، فركع ركعتين وقال: والله لولا يحسبوا أن ما بي جَزَعٌ من الموت لزدت ثم قال: [من الطويل]

ولستُ أُبالي حين أُقْتَلُ مُسلِماً ... على أي جَنْبٍ كان في الله مَصْرَعي
وذلك في ذاتِ الإلهِ وإنْ يَشَأْ ... يُبارِكْ على أَوصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

ثم قال: اللهمَّ أحصهم عدداً، واقتلهم بدَداً، ولا تبق منهم أحداً. فقام إليه عقبة بن الحارث وكنيته أبو سِرْوَعةَ فقتله، وكان خُبَيْبٌ هو الذي سنَّ الصلاة لكل مسلم قُتِلَ صَبْراً. وأَخبرَ رسولُ الله ﷺ أصحابَه يومَ أُصيبوا خَبَرهم(١).

ثم أسلم أبو سِرْوعة بعد ذلك وحسن إسلامه.

وقال سعيد بن عاصم: شهدت مصرعَ خُبيب، وقد بَضَعَت قريشٌ لحمَه وحملوه على جِذْع، وقالوا: أتحب أن محمداً مكانك؟ فقال: والله ما أحب أني في أهلي وولدي، وأن محمداً شِيكَ بشوكة، ثم نادى: وامحمداه، فقتلوه رضي الله عنه(٢).

وعن جعفر بن أمية، عن أبيه قال: بعثني رسول الله ﷺ وحدي عيناً إلى قريش، فجئت إلى خشبة خُبَيْب وأنا أتخوف العيون فَرَقِيتُ فيها، وحَلَلتُ خُبيباً فوقع إلى الأرض، فانتبذت غير بعيد، ثم التفتُّ فلم أر خبيباً وكأنما ابتلعته الأرض، فلم ير

(١) أخرجه البخاري (٣٩٨٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١/ ٢٤٦.

لخُبَيْبٍ أثرٌ حتى الساعة[١].

زيد بن الدَّثِنة بن معاوية، من الطبقة الثانية من الأنصار شهد أحداً، واشتراه في هذه السرية صفوان بن أمية ليقتله بأبيه، فأخرجه إلى التنعيم، ثم قام إليه نِسطاس غلامُ صفوان فقتله رضي الله عنه[٢].

* * *

وفيها كانت سرية عمرو بن أمية الضَّمْري إلى مكة ليقتل أبا سفيان في ربيع الأول[٣].

* * *

وفيها كان إجلاءُ بني النَّضِير[٤]، في ربيع الأول، وهم حيٌّ من يهود خَيبر، دخلوا في العرب وهم على نسبهم إلى هارون عليه السلام، وسبب إجلائهم: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، صالحته اليهود على أن لا يقاتلوه ولا يظاهروا عليه، فلما ظهرَ يومَ بدرٍ على الكفار قالت النضير: هذا هو النبي المبعوث الذي لا تُرَدُّ له راية، فلما جرى يومَ أحد ما جرى ارتابوا، ونافقوا، وأظهروا العداوةَ لرسول الله ﷺ، وقالوا: لو كان هذا نَبياً ما جرى عليه ما جرى، وأجمعوا على الفتك به، فبعثوا إليه أنِ اخرج في ثلاثين من أصحابك، ويخرج منا ثلاثون حَبْراً حتى نلتقي بمكان كذا، وهو نَصَفٌ بيننا وبينك، فيسمعوا منك، فإن آمنوا آمنا كلّنا.

فخرج رسول الله ﷺ في ثلاثين من أصحابه، وخرجوا هم في ثلاثين حَبْراً، فلما

---

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (١٧٢٥٢) من حديث عمرو بن أمية الضمري.

(٢) «السيرة» ٢/ ١٧٢ .

(٣) «السيرة» ٢/ ٦٣٣ ، و«الطبقات الكبرى» ٢/ ٩٠ ، و«تاريخ الطبري» ٢/ ٥٤٢ ، و«دلائل النبوة» للبيهقي ٣/ ٣٣٣ ، و«المنتظم» ٣/ ٢٦٥ ، و«البداية والنهاية» ٤/ ٦٩ . وذكرها ابن الجوزي وابن كثير في حوادث السنة السادسة.

(٤) «السيرة» ٢/ ١٩٠ ، و«المغازي» ١/ ٣٦٣ ، و«الطبقات الكبرى» ٢/ ٥٣ ، و«تاريخ الطبري» ٢/ ٥٥٠ ، و«دلائل النبوة» للبيهقي ٣/ ١٧٦ و٣٥٤ ، وتفسير الثعلبي ٦/ ١٣٨ـ١٣٩ ، و«المنتظم» ٣/ ٢٠٣ ، و«البداية والنهاية» ٤/ ٧٤ .

أصحروا قالوا: كيف نخلُصُ إليه ومعه ثلاثون من أصحابه، وكل واحدٍ منهم يحب أن يموتَ قبله، فأرسلوا إليه: اخرُجْ في ثلاثة من أصحابك ونخرج إليك في ثلاثة من علمائنا، فإن الكثرة تمنع السماع، فخرجوا في ثلاثة نفر، وخرج في ثلاثة، وكانوا قد اشتملوا على الخناجر المسمومة ليقتلوه، فأرسلت امرأة من اليهود إلى أخيها وكان مسلماً من الأنصار، فأخبرته بما عزموا عليه، فسبقهم إلى رسول الله ﷺ فساره بذلك، فرجع من الطريق، فلما كان من الغد غدا عليهم بالكتائب فحاصرهم[1].

وقال الواقدي: وكان السبب في ذلك أن عامر بن الطُّفَيل بعث إلى النبي ﷺ يقول: إنكم قتلتم رجلين لهما منكم جِوارٌ وعَهْد، فابعث إلينا بِدِيَتِهما ـ يريد اللَّذَيْنِ قتلهما عمرو بن أمية الضَّمْري عند مرجعه من بئر مَعونة ـ فانطلق رسول الله ﷺ إلى قُباء، ثم مال إلى بني النَّضير يستعين بهم في دِيَة الرجلين ـ وكان بين بني عامر وبني النَّضير حِلفٌ وعَقْد ـ، وكان معه أبو بكر وعمر وعلي وأسيد بن الحضير ﷺ، فلما استعان رسول الله ﷺ ببني النضير قالوا: نعم يا أبا القاسم، نعينك بما أحببت.

ثم خلا بعضهم ببعض وقالوا: إنكم لن تجدوا محمداً على مثل هذه الحالة ـ وكان رسول الله ﷺ جالساً إلى جانب دار من بيوتهم ـ، فقالوا: مَن يعلو هذا الجدار فيرمي عليه صخرة فيقتله ونستريح منه، فانتدب لذلك عمرو بن جِحَاشٍ، فقال سلَّام بن مِشْكَم: لا تفعلوا فوالله ليُخْبرَنَّ بما قد عزمتم عليه، وأخذ عمرو الصخرة وعلا على الجدار، فأتى رسولَ الله ﷺ الخَبرُ من السماء، فقام من مكانه، وعاد إلى المدينة وأخبر أصحابه بما عزموا عليه، وتهيأ لحربهم، وكانت منازلهم بناحيةِ الغَرْسِ وما والاها، مقبرة بني خَطْمةَ اليوم، وخرج رسول الله ﷺ إليهم يوم السبت في ربيع الأول، وحمل لواءه علي ﷺ، واستخلف على المدينة ابنَ أُمِّ مَكتوم وسار في المهاجرين والأنصار، فتحصَّنوا بالحصون، ورَمَوه بالنَّبْل والحجارة، فقاتلهم، وقطع نخلهم وحَرَّق، ثم أرسل إليهم محمد بن مسلمة يقول: قد نقضتم العهد، وهممتم بالغدر، فاخرجوا من بلادي ولا تساكنوني أبداً.

فلما بلّغ محمدٌ الرسالة قالوا: يا محمد، ما ظننا أن يجيئنا بمثل هذه الرسالة رجل

(١) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٩٧٣٣)، وأبو داود (٣٠٠٤)، والبيهقي في «الدلائل» ٣/ ١٧٦ .

من الأوس، فقال محمد: محا الإسلام العهود وغيَّر القُلوبَ، فقالوا: نعم نتحمَّل إلى غير هذه البلاد.

فأرسل إليهم عبد الله بن أُبَيّ بن سَلول: لا تخرجوا فإنَّ معي من العرب ومن قومي ألفين، وأنا واصلٌ إليكم وداخل معكم حصونكم، وقُرَيْظة داخلون معي.

وبلغ ذلك كعب بن أسيد صاحب عهد بني قريظة، فقال: لا والله لا ينقض العهد رجل من قريظة وأنا حي، فقال سلام بن مِشْكَم لحُيَيّ بن أخطب: يا حُيي، اِقْبل ما قال محمد، فأبى عليه وقال: لا ندع ديارنا وأموالنا، فاصنع ما بدا لك، فرجع محمد بن مسلمة إلى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر، فكبَّر رسول الله ﷺ وكبر المسلمون، فحاصرهم خمس عشرة ليلة، وقيل: ست ليال، ثم خذلهم حُلفاؤهم بنو غطفان وعبد الله بن أُبَيّ بن سلول، فيئسوا من النصر، فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ يسألونه الصُّلح على حَقْن دمائهم وله الحَلْقَةُ والمالُ، وأن يُسَيِّرهم إلى أذْرِعاتِ الشامِ، ويجعلَ لكل ثلاثةٍ منهم بعيراً[١].

وقال الزهري: إنما صالحهم على ما أقلَّتِ الإبل من شيء إلا الحَلْقة، فخرج رؤساؤهم إلى خيبر وهم: حيي وجُدَيٌّ وأبو ياسر ومالك بنو الأخطب، وسلاّم بن مِشْكَم، وكنانة بن الربيع، وسلام بن أبي الحُقَيْق، فأقاموا بخيبر، وتوجه الباقون إلى أذرعات الشام[٢].

قال ابن إسحاق: وكانت أموال بني النضير لرسول الله ﷺ خاصة يضعها حيث شاء، فقسمها في المهاجرين الأولين دون الأنصار إلّا سهلَ بنَ حُنَيْف، وأبا دُجانة سِماكَ بنَ خَرَشَة، والحارثَ بن الصِّمة، فإنهم شكوا إلى رسول الله ﷺ فقراً وفاقة، فأعطاهم منها، ولم يُسلم من بني النضير سوى يامينِ بنِ عُمَيْر بن كعب وأبي سعد بن وهب، فأحرزا أموالهما[٣].

وكان في أموال بني النضير خمسون دِرعاً، وخمسون بيضة، وثلاث مئة وأربعون

(١) «المغازي» ١/ ٣٦٤ـ٣٧٥.

(٢) انظر «تاريخ الطبري» ٢/ ٥٥٤.

(٣) «السيرة» ٢/ ١٩٢، و«تاريخ الطبري» ٢/ ٥٥٤ـ٥٥٥.

سيفاً، ولم يخمِّسها ولم يقسمها، وكانت حُبْساً لنوائبه، ونفقة أهله سنة، وما فَضَلَ جعله في سبيل الله[١].

قال ابن الكلبي: أعطى رسول الله ﷺ منها تبرعاً أبا بكر بئر حجر، وعمر بئر جرم، والزبير البُويرة، وعبد الله بن عبد الله بن أبي حَزْناً[٢]. وحَزِنَ المنافقون وابنُ أُبي عليهم حُزْناً كثيراً.

قال عكرمة: ولما سار رسول الله ﷺ إليهم وجدهم يبكون وينوحون على سيدهم كعب بن الأشرف، فقالوا: يا محمد، واعية على أثر واعية، وباكية على أثر باكية؟ قال: «نعم أنتم قومٌ غُدُر فُجُر». فقالوا: ذَرْنا نبكي شَجْوَنا، ثم ائتمر بأمرك، فقال: «اخرجوا من جواري»، فقالوا: الموت أهون علينا من فراق أوطاننا وأموالنا، وتَنادَوا بالحرب، ودربوا الأزقة وحصَّنوها، وقاتلوا رسول الله ﷺ، ثم صالحوه ونزلوا على حكمه كما ذكرنا.

وأنزل الله تعالى سورة الحشر بأسرها في بني النَّضير.

غزاة بدر الصغرى للموعد[٣]

خرج رسول الله ﷺ من المدينة في شعبان، وقيل: في شوال، لموعد أبي سفيان في ألف وخمس مئة من المسلمين، وعشرة أفراس، وسلاحٍ كثيرٍ وعدة. وخرج أبو سفيان من مكة في ألفين ومعه خمسون فرساً، فبلغ عُسْفان، وقيل: مَجَنَّة، وقيل: مَرَّ الظهران.

وأقام رسول الله ﷺ ببدر ينتظر أبا سفيان، فمر به مَخْشيُّ بن عمرو الضَّمري، فقال

---

(١) «المغازي» ١/ ٣٧٧ـ٣٧٨.

(٢) النص في «الطبقات» ٢/ ٥٥: فكان ممن أعطى ممن سُمي لنا من المهاجرين أبو بكر الصديق بئر حجر، وعمر بن الخطاب بئر جرم، وعبد الرحمن بن عوف سوالة، وصهيب بن سنان الضراطة، والزبير بن العوام وأبو سلمة بن عبد الأسد البويلة، وسهل بن حنيف وأبو دجانة مالاً يقال له مال ابن خرشة. وانظر «المغازي» ١/ ٣٧٩ـ٣٨٠، وليس فيه ذكر عبد الله بن عبد الله بن أبي.

(٣) «السيرة» ٢/ ٢٠٩، و«المغازي» ١/ ٣٨٤، و«الطبقات الكبرى» ٢/ ٥٥، و«أنساب الأشراف» ١/ ٤٠٤، و«تاريخ الطبري» ٢/ ٥٥٩، و«دلائل النبوة» للبيهقي ٣/ ٣٨٤، و«المنتظم» ٣/ ٢٠٤، و«البداية والنهاية» ٤/ ٨٧.

له: يا محمد، أجئت للقاء قريش؟ قال: «نَعم، وإن شِئتَ يا أخَا ضَمْرةَ رَدَدْنا إليك ما كانَ بينَنَا وبينَكَ، ثم جَالدْناكَ حتى يَحكُمَ اللهُ بينَنا وبينَكَ» فقال: لا والله يا محمد ما لي بذلك من حاجة[١].

وقال الواقدي: كانت هذه الغزاة في ذي القعدة، وكان نُعيم بن مسعود قد اعتمر، فلما قدم مكة للعمرة، قال له أبو سفيان: من أين؟ قال: من يثرب قال: هل رأيت لمحمد حركة؟ قال: نعم تركته على تعبئة لغزوكم، وذلك قبل أن يسلم نُعَيْم. فقال له أبو سفيان: ونحن قاصدوه. ثم خرج إلى مَرِّ الظهران، وقال لنعيم: هل لك في عشر قلائص يضمنها لك عني سُهيل بن عمرو، وترجعَ إلى يثرب فتُثَبِّطَهم عنا، فإن هذا عامُ جَدْبٍ ولا يُصْلِحُنا إلا عامٌ غَيْداق ـ أي: خصيب ـ فرجع نُعيم إلى المدينة ورسول الله ﷺ على عزم الخروج، فجعل يُثَبِّط الناس: ألم يُجْرَحْ محمدٌ في نفسه؟ ألم يُقْتَل أصحابُه، وبلغ رسول الله ﷺ فقال: «والذي نفسي بيده لو لم يخرج معي أحد، لخرجت بنفسي».

ثم خرج وخرج معه المسلمون، واستخلف على المدينة عبد الله بن رواحة، وحمل لواءه علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وخرج التجار بتجاراتهم، وكان بدر سوقاً يقام في كل سنة، ولما نزل رسول الله ﷺ بدراً، وبلغ أبا سفيان، ألقى الله في قلبه الرعب وقال: كانوا يوم أُحد شِرْذِمةً يسيرة وقد جاؤونا بالحد والحديد. فرجع إلى مكة[٢]، وأنزل الله تعالى: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ﴾ [آل عمران: ١٥١] الآية، وأنزل الله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ﴾[آل عمران: ١٧٣] الآية.

وفيها: ولد الحسين بن علي رضي الله عنه[٣]، لخمس ليال خَلَوْنَ من شعبان، وكان بين عُلوقِ فاطمةَ عليها السلام بالحسين عليه السلام ومولد الحسن عليه السلام خَمسون يوماً، وأذَّن رسول الله ﷺ في أُذُنِه وعَقَّ عنه، كما فعل بالحسن عليه السلام.

---

(١) «السيرة» ٢/ ٢١٠.

(٢) «المغازي» ١/ ٣٨٥ـ٣٨٨.

(٣) انظر «الطبقات» ٦/ ٣٩٩، و«تاريخ الطبري» ٢/ ٥٥٥، و«المنتظم» ٣/ ٢٠٤، و«البداية والنهاية» ٤/ ٩٠.

قالت أم الفضل: قلت: يا رسولَ الله، رأيتُ في منامي كأن في حِجْري عضواً من أعضائك، قال: «تَلِدُ فاطمةُ إنْ شَاءَ اللهُ غُلاماً فَتَكفلينَهُ»، فولدت حسيناً، فدفعته إليها، فأرضعته بلبن قُثَم. قالت: فأتيت به النبي ﷺ أزورُه، فأخذه فوضعه في حِجْره، فبال فأصاب إزاره، فقلت بيدي بين كتفيه، فقال: «أَوجَعْتِ ابْني أَصلَحَكِ اللهُ». فقلتُ: أَعطِني إزارك أغسِلْه، فقال: «إنَّما يُغسَلُ بَولُ الجارِيَة ويُصبُّ على بَولِ الغُلامِ». ثم دعا بماء فحدره عليه حَدْراً[1].

وفيها: تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة رضي الله عنها[2]، واسمها هند بنت أبي أمية، ودخل بها في شوال، ولما انقضت عِدَّتُها، بعث إليها رسولُ الله ﷺ فقالت: مرحباً برسول الله ﷺ وبرسوله، أَخْبر رسول الله ﷺ أني امرأةٌ غَيْرى وأني مُصْبِيَةٌ، وأنه ليس أحدٌ من أوليائي شاهداً، فبعث إليها رسول الله ﷺ: «أما قولك: إنك مُصْبِية، فإن الله سيكفيك صبيانك، وأما قولك: إني غيرى، فسأدعو الله أن يذهب غَيْرتك، وأما الأولياء، فليس منهم أحد شاهد أو غائب إلا سيرضى بي» فقال[3]: يا عمر، قم فزوِّج رسول الله ﷺ، فزوَّجه. ثم قال رسول الله ﷺ: «أَمَا إنِّي لم أَنقُصكِ عمَّا أَعطَيتُ فُلانةً» ـ وكان قد أعطى فلانة، جَرَّتينِ تضعُ فيهما حاجتها، ورَحًى، ووِسادةً من أَدَمٍ حشوها لِيفٌ ـ ثم انصرف رسول الله ﷺ[4].

وقد أخرج مسلم عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَا مِن مُسلِمٍ تُصيبهُ مُصيبَةٌ، فيقولُ ما أَمَرَ اللهُ به: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ اللهمَّ أجُرْني في مُصيبَتي واخلُفْ لي خَيراً مِنها، إلا أَخلَفَ اللهُ عليه خَيراً منها، وآجَرَه في مُصيبَتِهِ». قالت: فلما مات أبو سلمة قلت: أيُّ المسلمينَ خيرٌ من أبي سلمةَ، أَوَّلُ بيت هاجَرَ إلى رسول الله ﷺ، ثم إني قُلْتُها، فأَخلَفَ الله لي رسولَ الله ﷺ[5].

---

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٦٨٧٥).

(٢) «تاريخ الطبري» ٢/ ٥٦١، و«المنتظم» ٣/ ٢٠٦، و«البداية والنهاية» ٤/ ٩٠.

(٣) في «المسند»: قلت.

(٤) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٦٦٦٩).

(٥) صحيح مسلم (٩١٨).

وفيها: أمر رسول الله ﷺ زيد بن ثابت أن يتعلم كتاب يهود[١]، وقال: «إنِّي لا آمنُهُم على كِتَابي»[٢]. فتعلمه زيد في خمس عشرة ليلة.

وفيها: رجم رسول الله ﷺ اليهوديَّيْن في ذي القعدة.

عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّ اليهودَ جاؤوا إلى رسول الله ﷺ فذكروا له أن رجلاً وامرأةً منهم زنيا، فقال: «مَا تَجِدونَ في التَّوراةِ في شَأْنِ الرَّجْمِ» قالوا: نفضحُهم ويُجلدون، فقال عبد الله بن سلام: كذبتُم إنَّ فيها الرَّجم، فأَتَوْا بالتَّوراةِ فَنشروها، فَوَضع أحدُهم يده على آية الرجم، فقرأ ما قبلها وما بعدها، فقال ابن سلام: ارفع يدك، فرفعها فإذا آية الرجم، فقالوا: صدق يا محمد، فأمر بهما فرُجما، قال ابن عمر: فرأيت الرجل يحني على المرأةِ يقيها الحجارة. أخرجاه في «الصحيحين»[٣].

وفيها: كانت قصة طُعمة بن أُبَيْرِق[٤].

فصل وفيها توفيت

زينب بنت خُزَيْمة

ابن الحارث بن عبد الله الهلالية أخت ميمونة لأمها، في ربيع الآخر، وكان رسول الله ﷺ تزوجها في رمضان سنة ثلاث، وصلى عليها رسول الله ﷺ، ودُفِنت في البقيع، ولم يمت عنده ﷺ من نسائه رضي الله عنهن إلا خديجةُ رضوان الله عليها، وزينب[٥] رضي الله عنها.

---

(١) «تاريخ الطبري» ٢/ ٥٦١، و«المنتظم» ٣/ ٢٠٦.

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢١٦١٨) من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البخاري (٣٦٣٥)، ومسلم (١٦٩٩).

(٤) انظر «المنتظم» ٣/ ٢٠٦، وقصته أنه سرق درعاً لعبادة بن النعمان، وكان الدرع في جراب فيه دقيق، فجعل الدقيق ينتثر من خرق في الجراب، ثم خبأها عند رجل من اليهود، فالتمست الدرع عند طعمة فلم توجد عنده وحلف: مالي بها علم، فنظروا في أثر الدقيق فانتهوا إلى منزل اليهودي، فقالوا له، فقال: دفعها إلي طعمة، فقال قوم طعمة: انطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ لنجادل عن صاحبنا، فهم أن يفعل وأن يعاقب اليهودي، فنزل قوله: ﴿وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا﴾ [النساء: ١٠٥]. وانظر «أسباب النزول» للواحدي ص ١٧٢ـ١٧٣.

(٥) «الطبقات الكبرى» ١٠/ ١١١، «تاريخ الطبري» ٢/ ٥٤٥، و«المنتظم» ٣/ ٢١٠، و«البداية والنهاية» ٤/ ٩٠، و«الإصابة» ٤/ ٣١٥.

أبو سلمة

عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وأمه: بَرَّةُ بنت عبد المطلب بن هاشم عمةُ رسول الله ﷺ، وهو من الطبقة الأولى من المهاجرين.

أسلم قديماً قبل أن يدخلَ رسول الله ﷺ دار الأرقم، وهاجر إلى الحبشة الهجرتين، ومعه زوجته أم سلمة رضي الله عنها، ثم قدم مكة وهاجر إلى المدينة، وهو أول من هاجر إليها، قدمها لعشر خَلَوْنَ من المحرم، وقَدِمَها رسول الله ﷺ في ربيع الأول.

وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن خَيْثمةَ، وشهد أبو سلمة بدراً وأحداً، وجُرح يوم أُحد، رماه أبو أُسامةَ الجُشَمي بسهم في عَضُدِه، فأقام شهراً يداويه حتى برىء.

ثم بعثه رسول الله ﷺ في سرية على رأس خمسة وثلاثين شهراً من الهجرة إلى بني أسد بقَطَنٍ ـ جبلٍ لهم ـ في المحرم، فغاب بضع عشرة ليلة، ثم قدم المدينة، فانتقض جرحه فمات في جمادى الآخرة، فأغمضه رسول الله ﷺ، وقال عند موته: اللهمَّ اخلفني في أهلي بخير[1]. فخَلَفه رسول الله ﷺ[2]، وصارت أمُّ سلمة رضي الله عنها أمَّ المؤمنين، وصار رسول الله ﷺ رَبيبَ أولاده.

وأخرج مسلم عن أم سلمة قالت: دخلَ رسولُ الله ﷺ على أبي سلمة وقد شَقَّ بصرُه، فأَغمَضَه، ثم قال: «إنَّ الرُّوحَ إذا قُبِضَ تَبِعَهُ البَصَرُ» فضجَّ ناسٌ من أهله، فقال: «لا تَدعوا على أَنفُسِكُم إلَّا بخَيْرٍ، فإنَّ الملائِكَةَ يُؤَمِّنونَ على ما تَقُولونَ»، ثم قال رسول الله ﷺ: «اللَّهمَّ اغْفِرْ لأَبي سَلَمةَ، وارْفَعْ دَرَجتَه في المَهْدِيينَ، واخْلُفْه في عَقِبِه في الغابِرينَ، واغْفرْ لنَا وله يا رَبَّ العَالَمِينَ، وافْسَحْ له في قَبرِهِ ونَوِّر له فيه»[3].

وكان لأبي سلمة من الولد: عمر، وزينب، ودُرَّة، وأم كلثوم، وسلمة.

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» ٣/ ٢٢٠ ، و«المنتظم» ٣/ ٢١١، و«سير أعلام النبلاء» ١/ ١٥٠ ، و«البداية والنهاية» ٤/ ٨٩ ، و«الإصابة» ٢/ ٣٣٥ .

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٦٦٦٩) ضمن حديث طويل.

(٣) صحيح مسلم (٩٢٠).

عبد الله بن عثمان

ابن عفان[١] رضوان الله عليه من رقية بنت رسول الله ﷺ، نقره ديك في عينه فمات وهو ابن ست سنين، وصلى عليه رسول الله ﷺ، ونزل عثمان رضي الله عنه في قبره.

فاطمة بنت أسد[٢]

ابن هاشم بن عبد مناف، والدة علي عليه السلام، وأمها: فاطمة بنت هَرِم بن رواحة، من ولد عامر بن لؤي، وتلقب: بحُبّى، وأمها: خديجة[٣] بنت وهب بن ثعلبة من بني فهر، وأمها: فاطمة بنت عبد بن معبد بن عمرو بن بَغيض[٤] بن عامر بن لؤي، وأمها: سلمة[٥] بنت عامر بن ربيعة بن هلال، من فهر، وأمها: عاتكة بنت أبي همهمة من فهر، وأمها: تماضر بنت أبي عمرو بن عبد مناف، وأمها: حبيبة، وهي: أمة الله بنت عبد يا ليل ثقفية، وأمها: حُبَّى بنت الحارث بن النابغة من هوازن.

وفاطمة بنت أسد أول امرأة هاشمية تزوجت هاشمياً، وأول من بايعت رسول الله ﷺ من النساء بعد خديجة، وأول هاشمية ولدت خليفة هاشمياً.

وقال بريدة: سمعت فاطمةُ بنت أسد رسولَ الله ﷺ يقول: «يُحشَرُ النَّاس يومَ القِيامةِ عُراةً»، فقالت: واسوأتاه، فقال لها رسول الله ﷺ: «إنِّي أَسأَلُ الله أَن يَبعَثَكِ كاسِيَةً».

قال: وسمعته يذكر ضَغطةَ القبر، فقالت: واضعفاه، فقال: «إنِّي أَسأَلُ اللهَ أَنْ يَكفِيَكِ ذَاكَ».

وكانت صالحة تنقل الماء إلى بيت فاطمة عليها السلام، وتذهب للحاجة.

وكان رسول الله ﷺ يزورها ويقيلُ في بيتها، ولما توفيت ألبسها رسول الله ﷺ

---

(١) «تاريخ الطبري» ٢/ ٥٥٥ ، و«المنتظم» ٣/ ٢١٠ ، و«البداية والنهاية» ٤/ ٨٩ ، و«الإصابة» ٣/ ٦٢ .

(٢) «الطبقات الكبرى» ١٠/ ٥١ و٢١١ ، و«المنتظم» ٣/ ٢١٣، و«سير أعلام النبلاء» ٢/ ١١٨ ، و«الإصابة» ٤/ ٣٨٠ .

(٣) في المحبر ١٦: جدية .

(٤) في المحبر ١٦: فاطمة بنت عبيد بن منقذ بن عمرو بن معيص .

(٥) في المحبر: سلمى .

قميصه، واضطجع معها في قبرها، فقال له أصحابه: ما رأيناك صنعتَ بأحد مثل ما صنعتَ بهذه؟ فقال: «إنَّه لم يَكُن بعدَ أبي طالبٍ أَحدٌ أبرَّبي منها، وإنَّما أَلْبَستُها قَميصِي لِتُكسَى مِن حُلَلِ الجنَّةِ، وإنَّما اضطَجَعتُ مَعَها لِيُهوِّنَ اللهُ عليها ضَغْطَةَ القَبرِ»[1].

ودفنت بالبقيع إلى جانب رُقية رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ، وروت الحديث عن رسول الله ﷺ.

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٦٩٣٥) من حديث ابن عباس، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٩/ ٢٥٧ وقال: وفيه سعدان بن الوليد ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. وقال الذهبي في «السير» ٢/ ١١٨ : غريب.